

لماذا لا نكون على قلب رجل واحد

الكاتب : موفق مصطفى السباعي

التاريخ : 14 يوليو 2012 م

المشاهدات : 5673



### لماذا لا نكون على قلب رجل واحد؟؟؟

لماذا لا نتألف .. ولا نتعاون مع بعضنا البعض..ولا نتكلّف ..ونضع أيدينا بعض ..ونطبق مقوله ..تعالوا يا قومنا إلى كلمة سواء بيننا ، ألا نعبد إلا الله وحده ..وألا نخون دماء شهدائنا ..ونزيف جراحنا ..وعذابات مسجونينا ..وآهات ثكلانا ..وصرخات مغتصباتنا ..وبكاء أيتامنا ..واستغاثات محاصرينا ومهاجرينا ...

لماذا لا نركّز همنا الأول ..ونشغل فكرنا بهدفنا الأساسي ..وهو إسقاط النظام الأسدية ..وتحرير سوريا من سطوه وجبروته  
؟؟؟

لماذا لا نزال نتذلل ..ونستجدي العبيد الصعاليك ..المهابيل – الأميركيين والأوروبيين – للتدخل لحمايتنا والدفاع عنا ..وهم قد أعلنوها مئات المرات صريحة واضحة ..لن يتدخلو في سوريا لإسقاط النظام الأسدية ..لأنهم يعتبرون هذا شأننا داخلياً ، لا علاقة لهم به ..علاوة على ما فيه من تهديد ، لسلامة وأمن الجالية اليهودية ، المسيطرة على فلسطين ؟؟؟

أتكلم باسم الضحايا ... باسم الدماء المسفوكة .. باسم الأطفال المذبوحة .. باسم النساء الأرامل والمغتصبة .. باسم الأرض المحروقة .. باسم حمص الشهيدة المدمرة...

أنا دمي ضمائركم ... أنا دمي أخلاقكم .. أنا دمي إنسانيتكم .. أنا دمي قلوبكم المكلومة..أنا دمي حبكم لسورية الجريحة ..  
إننا نتهم الآخرين بأنهم قساة قلوب ..لأنهم لا يتحركون لمساعدة شعبنا المذبوح ..  
ألسنا نحن أشد قساوة منهم .. لأننا نختلف على أشياء جزئية ..تافهة ؟؟؟

يا قومنا .. لنضع دائمًا في الآخرين حسن النية .. ولا نسيء الظن بهم وبنياتهم ..  
لتردد معاً قول أحد عظماء صانعي التاريخ الحديث : ( لنتعاون فيما اتفقنا عليه .. ولنعتذر ببعضنا ببعضًا فيما اختلفنا فيه ..)

أقول لكم .. وقلبي يتفترر ألمًا .. ويقطع حزناً .. وكذلك قلوبكم ..

أقبل أياديكم .. بل حتى أرجلكم .. أن تتفقوا على أدنى مقومات الإتفاق .. تعالوا نتفق على الأساسيات ، وهي إسقاط النظام الأسدية .. وندع الاختلاف في الجزئيات ، إلى مرحلة ما بعد التحرير ..

إذا كنتم حريصين على الانتصار .. فيجب أن تلغوا كلمة الآتا .. ونقبل جميعاً على الله تعالى ، بقلوب صافية خالصة .. وإلا سنعتبر نحن المسؤولون الأول عن الهزيمة .. وعن المذابح .. وسنحظى بلعنة الله والتاريخ والناس ..

\* \* \*

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه (تجدون الناس معادن . فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . وتجدون من خير الناس في هذا الأمر ، أكرههم له . قبل أن يقع فيه .)

إن أعظم ميزة يتمتع بها الناس ، ويتفاضلون على أساسها ، هي فقه الحياة .. فقه أولوياتها ، وأهدافها ، ومراميها ، ومغزاها ، وسر الوجود فيها ... وكلما زاد الفقه ، والوعي ، والإدراك لحقيقة الحياة ، لدى الناس ، كلما زاد التقارب بينهم ، والتلام ، والتفاهم ، والعكس صحيح .. ومن هنا يأتي دور الطاغوت ، الدكتاتور المستبد في القضاء على هذا الفقه ، وترك الناس يعيشون في جهالة وضلال .. وبالتالي في تمزق وتفرق وتشتت ..

وحالما تنطلق الثورة ، ضد هذا الطاغوت .. يبدأ الناس في استعادة الوعي ، والفقه ، لما يقومون به .. ويببدأ التقارب ، والتواصل ، والتوافق بينهم ... غير أن هذا لا يحصل فورا ، بين كل الناس .. وإنما يحتاج إلى زمن .. وكلما كان الطاغوت شديدا .. واستمر لفترة طويلة يهيمن على عقول الناس .. كلما احتاج الأمر إلى وقت أطول ..

وهذا سر تطاول فترة الثورة السورية ... وسر تأخر التوافق بين أبنائها .. وتأخر الإنضمام إليها ، وتأييدها ، ودعمها .. ومن هنا نجد ، أن العاملين فيها ، ليسوا كلهم سواء .. وليسوا على درجة واحدة من المساهمة ، والمشاركة ، والتضحية ، والفاء ..

ولمجرد التوصيف ، والتصنيف ، نجد أن أبناء الثورة على أقسام :

القسم الأول : الثوار في أرض الميدان ، الذين يواجهون الرصاص بصدورهم العارية ، وهذا يشمل المتظاهرين ، والإعلاميين ، والعاملين في القطاع الطبي ، والإغاثي ، فمنهم من يستشهد ، ومنهم من ينتظر ، ويواصل ، ويقاوم ، ويتحدى ، وما بدلوا تبديلا ..

القسم الثاني : جنود الجيش الحر ، الذين خرجوا على الطاغوت الأسدية ، وانحازوا إلى شعبهم ، وأخذوا يدافعون عنه ، فيقتلون ويُقتلون ، دفاعاً عن الحق ..

القسم الثالث : الذين يقدمون الدعم المالي ، والإغاثي الطبي ، والإعاشى ، من خارج الميدان ، ويوصلونه إلى داخله ..

القسم الرابع : العاملون في الحقل السياسي ، ويقومون بعرض القضية وشرحها ، والدعوة إلى تأييدها ومناصرتها في المحافل الدولية ..

القسم الخامس : العاملون من الخارج في الحقل الإعلامي ، والذين يسخرون أقلامهم ، وفكthem ، وعقولهم ، للدفاع عن الثورة ، ويصلونها إلى كل العالم ، عبر شبكات التواصل الاجتماعي ..

إلا أن هناك صنفًا من الناس ، لا أستطيع أن أضعه تحت صنف الثوار ، وإن كانوا يحسبون ، ويزعمون ، أنهم من أنصار الثورة والداعمين لها .. ولكنهم هم العدو ، بل أشد أعدائها ، يسخرون أقلامهم ، وفكthem ، للتثبيط ، والتهين ، ويعملون على تمزيق الصدف ، وتشتيته ، بلوثات عقليهم المأفون ، وليس لهم هم ، إلا نشر الأكاذيب ، والأراجيف ، والأباطيل ، وتصيد الأخطاء ، والهفوات ، وتضخيمها ، والتهويل منها ، وتسفيه أحلام الأشخاص والجماعات ، وتصويرهم بصورة مزرية مهينة ، وتصويفهم بأوصاف أشد سوءً من النظام الأسدية .. وزيادة في السوء والضلال ، يدعون إلى محاربتهم قبل محاربة النظام

الأُسدي ، وإسقاطهم قبل إسقاطه..

وكل الذي أرجوه من إخواني جميعا ، المذكورين ضمن الأصناف الخمسة ، أن يحذروا من الصنف الآنف الذكر ، واعتباره مريضا عقليا ، وفكريا ، ونفسيا ، وتجنب محاورته ومناقشته ، وتهميشه وتطنيشه ، لأنه سليط اللسان ، وأحد من السيف الصارم ، ولا يتورع عن الجرح بل القطع والبتر ، وهو لا يعرف له صديقا ، إلا من يوافق هواه ..

وما أقول هذا الكلام إلا عن تجربة مع بعض عناصره .. الذين وجدتهم في منتهى السفاهة والفحور على مبدأ ( إذا خاصم فجر ) .

المصدر : موقع المختصر

المصادر: